ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة التواصلية
ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537
HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294
المجلد: 09 العدد: 04 (2023) ص 120/96

التناسب المعنوي والانسجام النّصيّ بين الموروث والوافد (دراسة في وجوه الاتفاق)

Semantic Correspondence and Textual Coherence between Ancient and Modern (A Study of Agreement Aspects)

ندا قياسي[1]
جامعة شيراز (ايران)
nedag1967@gmail.com

د.حسين كياني
جامعة شيراز (ايران)
hkyanee@yahoo.com

د. موسي عربي
جامعة شيراز (ايران)
moosaarabi@yahoo.com

د. اسحاق رحماني
جامعة شيراز
esrahmani@yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/01/06
تاريخ القبول:
2024/01/18

الكلمات المفتاحية:
- ✓ علم المناسبة
- ✓ التناسب المعنوي
- ✓ الانسجام
- ✓ أوجه الاتفاق

الملخص:

علم المناسبة من العلوم الثّرة في التراث، حيث يملك طاقة معرفيّة تؤهل للتحليل والتنظير؛ وهو علم يبيّن في تقاسيمه دقّة النّظم، وإحكام الترتيب، ومدى تآلف الكلام وارتباط بعضه ببعض في النصّ القرآني، لا شكّ في أنّ اشتغاله في حيّز النصّ ومدى تآلفه ساقنا إلى الوقوف على تشابهه والمعايير النصيّة، وبالتحديد عنصر الانسجام الذي يؤدي إلى الإئتلاف اللغوي والتعالق في النصّ.

إنّ الداعي إلى كتابة البحث هو تبيين وجوه التآلف والاشتراك بين منهجيّة التناسب المعنوي في علم المناسبة وعنصر الانسجام من المعايير النصيّة. ويقوم البحث بتبيّنها عن طريق اتّباع المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي، والمنهج الموازن، والمنهج الاستقرائي. ووصلت النتائج إلى تبيين وجوه الاتفاق في الجمع بين قراءة الموروث والوقوف على ما يقدمه الوافد.

Article info

Received
06/012024/
Accepted
2024/01/18

Keywords:
- ✓ science of correspondence
- ✓ *Semantic Correspondence*
- ✓ *Coherence*
- ✓ *Agreement Aspects*

Abstract :

The science of correspondence, considered among the rich ancient sciences, holds significance due to its potential and cognitive aspects that lend themselves to analysis and theoretical exploration. This discipline demonstrates precision in its classification, meticulous organization, and the degree of coherence and connection among its elements within the Quranic text. Undoubtedly, its role in the textual domain, along with the level of coordination it achieves, leads us to the discovery of similarities and textual standards, especially the element of linguistic harmony that results in linguistic unity and mutual relationships in the text.

The aim of this article is to highlight the common aspects of the methodology of semantic correspondence in the science of correspondence and the element of coherence in textual standards. This research employs descriptive, analytical, historical, comparative (balancing), and inductive methods to identify these aspects. The results delve into explaining the facets of agreement between ancient and modern readings.

1-الكاتب المسؤول: طالبة مرحلة الدكتوراة في فرع اللغة العربية وآدابها جامعة شيراز.شيراز .ايران

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1– المقدمة

إنّ الموروث الأدبي، والبلاغي، والنقدي لا يقلّ أهميّة عمّا يقدّمه الغربيون المعاصرون من نظريات لسانيّة باتت تتربع على عرش الاحتفاء، ومنها النصيّة التي تعدّ موضوع مستجد في الدراسات اللغويّة، ظهرت إرهاصاته في الستينيات من القرن الماضي، ولقد خلق حضور النصّيّة أفقا للبحث في سياق الدراسات العربيّة المعاصرة، أدّت إلى فتحِ أبواب استقبال النظريّة الغربيّة على مصراعيها في مجال النقد والدراسات اللسانيّة. ولاشك في أنّ تطبيق الممارسات النصيّة على التراث من منطلق ما تملكه النصوص العربيّة عامة وما يملكه النص القرآني خاصة من رصيد نظري تحليلي يحدو بنا إلى مراجعة أرصدتنا.

ومن هذا المنطلق وبعد أن نظر جلّ الدّارسين المعاصرين إلى الوافد الجديد في شتّى الميادين نظرة إعجابٍ وإكبارٍ لما شهده الغرب من تطور في شتّى الميادين العلميّة، أوجد في المقابل حوافز منهجيّة لإعادة اكتشاف التراث الذي كان قد هيمن في ما مضى على مقومات الكثير من العلوم المستجدة، ومنها النصيّة.

إنّ توطين مسألة النصيّة عبر المنجزات التراثيّة هو ما سعى إليه العديد من الباحثين المعاصرين، ولكنّ الاقتصار على النقد الأدبي أو علوم العربيّة أو البلاغة لم يكن ليسعف الباحثين العرب المعاصرين في توظيف المنجز الغربي ولذلك انخرطوا في الاشتغال على مجال الخطاب بمفهومه الشامل كممارسة لسانيّة تواصلية مهما كان موضوعها المعرفي، دينياً أم لغوياً أم أدبياً، وقد وجدوا كثيراً من حقول التراث العربي الديني تستجيب لتجريب أو تأصيل مفاهيم النصيّة خاصة ما تعلّق بعلم الأصول والتفسير وعلوم القرآن[1] ووقفوا على تعاضد منهجيات النصّية والدراسات القرآنية.

ويمكن القول بأنّ ما حكم ظروف إنتاج المعرفة فيما مضى على التراث أودى إلى الافتقار إلى التنظير، وهو ما دعا إلى عدم بناء نظرية عربيّة تبيّن منهجية ما تجمعه النصيّة من معايير عامة، وما يضمّه الاتساق والانسجام من عناصر خاصة. ولقد كان هذا موضوع جدال ونقاش على اختلاف توجهات الباحثين النظرية ومرجعياتهم الفكرية، وكيفية رصد المعاني؛ بيد أنّ من اطلع على النظريات اللغوية وما قدمته لنا الدراسات التي خاضت مضمار انسجام وتماسك النصّ يجد بينهما اتفاقاً شديداً وتآلفاً مرصوصاً وتماسكاً ملحوظاً، ومن هذا المنطلق تبيّن هذه الدراسة أنّ ما يطرحه علم المناسبة في التناسب المعنوي في النصّ القرآني بأدواته المنهجيّة يمثل ممارسة نصيّة تتآلف وما طرحته النصِّية في بيان منهجية عنصر الانسجام، ويحمل مواطن اتفاق تجمعه والانسجام من النصيّة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة أوّلاً: إلى تبيين منهجية التناسب المعنوي لعلم المناسبة في الموروث، ومطابقتها مع عناصر الانسجام من المعايير النصيّة في اللسانيات المعاصرة.

ثانياً: الوقوف على مواطن الاتفاق بين العلمين بصيغة تجمع بين الماضي والحاضر، فلا كل ما مضى عليه الزمان يترك، ولا كل ما طرأ من جديد يمكن تطبيقه بحذافيره على نصّ سما على هام النصوص.

أسئلة البحث:

1–ما هي الحدود الوظيفية لمنهجية التناسب المعنوي في علم المناسبة تناسباً مع نظيره الانسجام من معايير النصيّة؟

2– كيف يمكننا استجلاء أوجه التوافق بين التناسب المعنوي في علم المناسبة، والانسجام في النصيّة؟

1.أنظر إشكالية النصيّة في علوم القرآن من خلال علم المناسبة، د محمد قراش،مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد58،ص14

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

منهج البحث:

اقتضت الدراسة الاستعانة بالمناهج التالية للوقوف على ما حمله التراث من منهجية التناسب المعنوي في علم المناسبة، وما بينته النصيّة من حدود منهجية لوظيفة الانسجام في إعادة قراءة لمنهجيتيهما للوقوف على وجوه الاشتراك بينهما.

1–المنهج الوصفي– التحليلي: تستعين غالب دراسات العلوم الإنسانيّة بالمنهج الوصفي– التحليلي للتغلغل في أعماق المواضيع وتحليل جميع الجوانب، فهو منهج قائم على تحليل المعطيات وتفسير الظواهر والمتغيرات، ثمّ استنباط النتائج المستهدفة، ولا تستغني هذه الورقة البحثيّة عن هذا المنهج للغور في عمق موضوعي المناسبة والانسجام ودراسة المعطيات في كليهما.

2–المنهج التاريخي: تطرقت الدراسة إلى بيان التدرج التاريخي لعلم المناسبة، وتقصت دراسة النصيّة منذ بزوغها.

3– المنهج المقارن أو الموازن: استعانت الدراسة بهذا المنهج للجمع بين ما يبيّنه التناسب المعنوي وما يطرحه الانسجام من عناصر. حيث يقوم هذا المنهج بالمقارنة بين الظواهر في محاولة للتعرف على أوجه التوافق.

4– المنهج الاستقرائي: قامت الدراسة في تتبع الموضوعين للوصول إلى النتائج من الجزء إلى الكل.

الدراسات السابقة:

لقد ظهر علم المناسبة الذي ارتبط أساساً بفكرة الإعجاز القرآني بدايةً شذرات في كلام السلف الصالح من الصحابة، وإشارات في كتب العلماء، ثمّ تناوله المفسرون بعناية خاصة، ليصبح بعدها علماً قائماً بذاته له أصوله ومبادئه، فتعاورته الأقلام، وتناولته الدراسات قديماً وحديثاً بالبحث في مبادئه وأنواعه، وأقسامه وفروعه، وأخذت الحياة تدبّ في عروقه، وتوالت المصنفات فيه.

فمن كتاب «التفسير الكبير» لفخر الدّين الرّازي (ت606هـ) الذي بيّن فيه ارتباط السّور في فواتحها وخواتيمها، وشرح الترابط بين الآيات إلى كتاب «البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن» للغرناطي (ت708هـ) الذي يطرح مناسبة تعقيب السّور ببعضها. ثمّ كتاب «البرهان في علوم القرآن» للزركشي المصري (ت796هـ) الذي تناول فيه شتّى علوم القرآن، وعلم المناسبة بشكلٍ خاص، ويشير فيه إلى تعريف هذا العلم وفائدته، وأقوال العلماء فيه. ثم يأتي كتاب «نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور» لبرهان الدّين البقاعي (ت885هـ) ليتصدّر ما سبقه، ويُعدّ من الكتب الجليلة، وهو أوسع كتاب في بابه ذكر فيه المناسبات بين السّور والآيات، ويذكر التناسب المعنوي بين السورة القرآنية من جهة، وبين الآيات داخل السورة الواحدة من جهة أخرى. ثمّ قدّم جلال الدّين السيوطي (ت911هـ) للمكتبة الإسلامية «أسرار التنزيل» أو «قطف الأزهار في كشف الأسرار» و كتاب «تناسق الدرر في تناسب السّور» و«مراصد المطالع في تناسب القاطع والمطالع» التي اهتمّ فيها بشرح تناسب الآيات والسور، ثمّ اهتمّ به من بعدها من بين المفسرين أبو السعود (ت982هـ) في تفسيره «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم»، ثمّ تلاهم من بعدها المفسرون إلى الطاهر بن عاشور (ت1293هـ) الذي اعتنى ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض في تفسيره «التحرير والتنوير».

وهناك من اهتمّ بهذا العلم من المحدثين، ومنهم محمد عبده (ت1905م)، وتلميذه محمد رشيد رضا (ت1354هـ) في «تفسيره المنار»، وللمتأخرين من أمثال مصطفى صادق الرافعي، وسيد قطب، وعائشة بنت الشاطىء، ومحمود البستاني، وفاضل صالح السامرائي، الأثر البالغ في الدراسات القرآنيّة المعاصرة، وذلك ببيان خصائصه الأسلوبية أو البلاغيّة أو الإعجّازية، وطرحوا علم المناسبة من زاوية أخرى حين شرحوا تآلف كلماته وأصواته وموسيقاه، وبيّنوا بناءه والوحدة الموضوعيّة فيه. أمّا أهمّ المصنفات في علم المناسبة حديثاً فهي الدراسات التي حدث فيها تغييرات ميّزتها عمّا سبقها، فقد خاضت بعضها مضمار اللسانيات المعاصرة وتوقف بعضها الآخر عند الدراسات التفسيريّة، ومن أهمها «التناسب البياني في القرآن الكريم دراسة في النظم المعنوي والصوتي» لأحمد أبو زيد (1992) الذي حاول فيها جمع ما تناثر من

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أطراف موضوع التناسب القرآني الموزعة هنا وهناك، في عدد من فروع الدراسات القرانيّة والبلاغيّة؛ فاستقرأ بعض أوجهه في النظم القرآني مبيّناً قيمتها البلاغيّة؛ بدءاً بالتناسب في البنية العامة للسّورة، ومروراً بالتناسب في نظم المعاني وصياغة الآية، واختيار الكلمة المفردة والجملة المركبة، وانتهاءً بالتناسب اللفظيّ والمعنويّ. وقام محمد بازمول (2002) في كتابه «علم المناسبات في السور والآيات» بتبيّن أصول ومبادئ هذا العلم؛ تعريفاً به، وإيضاحاً له؛ مؤكداً فيه على التناسب بين السّور في مطالعها وخواتيمها مبيّناً لفضل هذا العلم؛ ثمّ ذكر أهمّ المصنفات التي درست المناسبة قديماً. ولقد تناولت الدراسات المعاصرة عناصر النصّية في النصّ القرآني، وغيره من النصوص، وقُدّمت دراسات منها «التناسب السياقي ومستوياته في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.

قدّمت عظيمي (2018) في أطروحتها شرحاً لمفهوم السّياق ومن خاض دراسته في الموروث، ثمّ تناولت موضوع التناسب الصوتي وتطرّقت فيه إلى الخصائص الصوتيّة للّغة العربية ومن تناولها من القدماء وعرّجت دراستها على المعاصرين الذين أبدوا اهتماماً بهذه الدراسات وعنونوها بعناوين جديدة، ثمّ تناولت الدراسة التناسب الصرفي حيث عالجت فيه المتغيرات الصّرفيّة والدلالات الفنية البلاغيّة التي تؤديها كلّ صيغة في سياقها.

ومن الدراسات التي تناولت النصيّة والمناسبة دراسة محمد قراش (2020) درس فيها وحدة النص القرآني، وبيّن منهجية علم المناسبة، وركيزتيه أسباب النزول، والقراءآت ثمّ قدّم شرحاً لأنواع المناسبات، ثم قدمّ جدولاً لحسن التخلص في جميع سور القرآن، مؤكداً على أنّ المناسبة ممارسة نصيّة راسخة دون أن يخوض الباحث في ضمار تبيّن مجالات النصيّة.

وبعد هذا التفصيل لمن خاض مضمار هذه الدراسات يمكن القول إنّ الدراسات التي تناولناها في بحثنا والتي جمعت بين علم المناسبة، والدراسات النصّية؛ أي بين الأمس واليوم لم نقف فيها على دراسة قامت بتبيين مواطن الاتفاق التي طرحها الموروث وذكرتها النصيّة في عناصرها، في إعادة قراءةٍ لما نملكه من رصيد ثرٍّ.

2–الإطار النظري للبحث:

2–1– علم المناسبة:

علم المناسبة أحد علوم القرآن الكريم المتعددة بل هو من أهمّها؛ إذ مبناه على التدبّر لكتاب الله، وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالتدبّر في كتابه الكريم وقرآنه العظيم فقال –سبحانه– ﴿كِتابٌ أنزَلناهُ إليكَ مُبارك لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الألبابِ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿أَ فَلا يَتَدَبَّرونَ القُرآنَ أَم على قُلُوبٍ أَقفالُها﴾[2].

والمناسبة تعني المشاكلة والمقاربة، والمماثلة. تقول هذا شكل هذا أي مثله، وهي مأخوذة من الفعل (نسبَ) يعني اتصال الشيء بالشيء، ومنه (النسب) أي القرابة[3]، والمصدر (نسباً)، والجمع مناسبات. والتناسب يدل بالأصل على مطلق الصلة بين شيئين ولكنّ هذه الصلة

[1] . القرآن الكريم، سورة ص /29

[2] . القرآن الكريم، سورة محمد /24

[3] . لسان العرب. جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي ابن منظور. القاهرة: دار المعارف. د– ت. مادة نسب.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التي بينهما تطفي عليهما لوناً من الترابط والمشاكلة، ومن هنا فإنّ معنى التناسب تطوّر فيما يبدو ليدلّ على معنى التشاكل والتماثل والتشابه والتوافق بين الطرفين المتناسبين. علماً بأنّ التناسب لا يقتضي التشابه بين الشيئين بالضرورة بل الأهمّ هو وجود الرابطة والصلة بينهما[1].

قال الإمام البقاعي إنّهُ "علمٌ تُعرفُ منه علل الترتيب، وثمرته الاطلاع على الرّتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلّق الذي هو كلحمة النسب فعلم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزاءه وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لمقتضاه من الحال[2]". وكذلك فهو المصطلح البلاغي الذي يحمل الدلالة على حسن العلاقة القائمة بين الأجزاء والعناصر التي يتألف منها المقطع من الكلام، أو السورة من القرآن. إنّ وصف القرآن بكونه «أحسن الحديث»، يشير إلى أنّ بلاغته لا تنحصر في تناسب معانيه، بل تشمل كذلك المباني والألفاظ وترتيب الأصوات فهو حديث يروق الأسماع ويبعث اللذة في النفوس وعلة ذلك تكمن في تناسب ألفاضه ومبانيه ومقاطعه وأصواته[3]. وعرفه الإمام الزركشي بقوله: "المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقّته بالقبول[4] " ويضيفُ الإمام الزركشي: "وقد قلّ اعتناء المفسرين بهذا النوع (يعني علم المناسبات[5]) لدقته"[6] .وممن أكثر منه الإمام فخر الدين الرازي وقال في تفسيره" أكثر لطائف القرآن مودّعة في الترتيبات والروابط"[7] أي أنّ الارتباط قائم موجود في الأصل، ولكن علم المناسبة هو الذي يكشف هذا الارتباط ويميط اللثام فيبدو بعد أن كان خافياً. إذاً؛ فعلم المناسبة هو معرفه مجموع الأصول الكلية والمسائل المتعلقة بعلل ترتيب أجزاء القرآن العظيم بعضها ببعض أو معرفة مجموع الأصول الكلية، والمسائل المتعلقة بالمعنى الذي يربط بين سور القرآن العظيم وآياته ويقصده من الأصول الكلية الأمور العامة التي يرجع اليها هذا العلم[8].

وهو لاينظر إلى "النظام" الرابط بين أجزاء السورة جميعها، بل يمتد إلى القرآن كله، فمعيار التناسب يرجع إلى درجة التماثل أو التشابه بين الموضوعات، فإن وقع الكلام في أمور متّحدة مرتبطة أوائلها بأواخرها، فهذا تناسب معقول مقبول[9].

لقد قامت الدراسات المعاصرة بالنظر إلى علم المناسبة من زاوية الكمّ المعرفي الذي يؤهله ليكون ركيزة لها وقدّم باحثو الدراسات المعاصرة جهوداً أودعوا فيها مقترحات وآراء تؤهلها لطرح ما تستطيع تحقيقه من أوجه المطابقة والاختلاف بين الوافد والموروث، لقد طرحوا تقاسيم جديدة لعلم المناسبة ومنها دراسة" أحمدأبو زيد" التي يمكننا تلخيصها برسم هذا المخطط.

---

1 . التناسب السياقي ومستوياته في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، فضيلة عظيمي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة. الجزائر: جامعة محمد لمين دباغين. 2018. ص 11.

2 . مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور. أبراهيم بن عمر البقاعي، ط1. الرياض: مكتبة المعارف. 1987. ص 6.

3 . التناسب البياني في القرآن النظم المعنويّ والصوتيّ. أحمد أبو زيد، ط1. المغرب: الدار البيضاء. 1992. ص 5.

4 .البرهان في علوم القرآن.بدر الدين .الزركشي(د–ت).تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.ج1.د–ت.القاهرة: دار التراث.ص35

5 . –ينسب السبق في تسميته علماً إلى أبي بكر النيسابوري(ت324) (السيوطي،2004: ج180/2).

6 . البرهان في علوم القرآن.بدر الدين الزركشي (د–ت).تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.ج1.د–ت.القاهرة: دار التراث. ص36

7. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير.ج10. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.1420. ص110.

8 . علم المناسبات في السور والآيات ويليه مصادر المطالع مراسل المطالع في تناسب المقاطع والمطالع للشيخ الامام الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي. محمد بن عمر بن سالم بازمول، تحقيق: محمد بن عمر بن سالم بازمول. ط1. جامعه أم القرى: المكتبه المكية.2002. ص 27.

9 .مباحث في علوم القرآن. صبحي الصالح، ط12. بيروت: دار العلم للملايين.1981. ص152.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

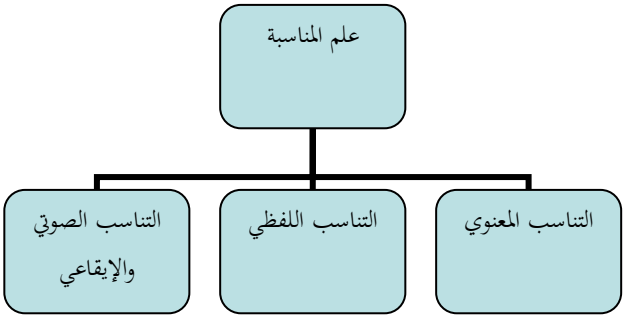

2– 1–1 التناسب المعنوي:

إنّ من أعجب ما اتفق في القرآن من وجوه الإعجاز هو تناسب المعاني وذلك أنّ معاني القرآن تجري في مناسبة الوضع وإحكام النظم مجرى ألفاظه في التناسب[1]. لا شكّ إنّ انفراد النظم القرآني في تناسب المعاني هو الوجه المعجز فيه، فتآلف كلماته، وانسجام حروفه دليل إعجازه، فلو سقط منه حرف أو أبدل أو أقحم حرف آخر فيه لاختلّ الوزن وذهب الجرس الموسيقي، واختفى البليغ من المعنى.

في الواقع إنّ البحث في التناسب المعنوي ومراعاة وحدة النسق، أو وحدة السورة، في اختيار المفردات أو التراكيب، بحث متصل بعلم مقاصد السور الذي يبحث في الأغراض العامة، والأهداف الخاصة بكلّ سورة؛ ومن الثابت أنّ لكلّ سورة هدفاً خاصاً ومقصداً محدداً، وشخصية منفردة. إنّ المعاني الجزئيّة، والوحدات الصغرى، وأساليب التعبير، ومفردات التركيب تتجه كلّها لخدمة هدف السورة وتتأثر في صياغتها بروحها[2]. والبحث في التناسب المعنوي الذي يراعي وحدة النسق، ووحدة السورة طويل وعويص، لأنّه يبحث في أسرار اختيار ألفاظ القرآن ومفرداته وأبنيته وتراكيبه، وفي أوجه التناسب في اختيار كلّ عنصر من تلك العناصر، وفي وضعه في موضعه المقدّر له من السياق القريب والبعيد، داخل إطار السورة وهيكلها المترابط الأجزاء، ومردّ الصعوبة في ذلك هو أنّ كلّ ألفاظ القرآن وتراكيبه وسائر مواده البيانية مختارة بإحكام، مبيّنة بميزان، متواصلة بإحسان، فالبحث في ذلك يعني البحث في كلّ كلمة وكلّ جملة وكلّ تركيب[3].

إذاً فالتناسب المعنوي؛ هو الطريقة التي اتبعت في ضمّ نجوم القرآن بعضها إلى بعض، وفي تأليف وحدات السورة من تلك النجوم[4]، حيث تمتزج العناصر في النصّ المعجز بشكل لا مثيل له، فيرتبط بما قبله، ويندمج فيما بعده، ويساوق أشباهه ونظائره، إضافة إلى التسلسل المعنوي بين الأغراض في سياق الآيات والتناسب في الانتقال من غرض إلى آخر، والتأكيد على وحدة السورة.

يوضح أبو زيد قواعد لدراسة التناسب المعنوي اعتماداً على ما جاء في النبأ العظيم لمحمد عبد الله دراز وما فحواها:

–إنّ دراسة العلاقة بين الآيات تتمّ بعد إحكام النظر في السورة كلّها وذلك بإحصائها وضبط مقاصدها.

1– التناسب البياني في القرآن النظم المعنويّ والصوتيّ. أحمد أبو زيد. ط1، المغرب: الدار البيضاء.1992.ص171

2 - التناسب البياني في القرآن النظم المعنويّ والصوتيّ. أحمد أبو زيد. المصدر السابق.1992.ص171

3–المصدر السابق. ص 172

4–النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. محمد عبد الله دراز. الكويت : دار القلم.1984. ص 144–145

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

-يجب الوقوف على أنّ العلاقة لا تدلّ على الاتحاد أو التماثل أو التداخل فقط، بل يجاور النصّ المعجز بين الأضداد، والوقائع والوضع المكاني و...[1]

بناءً على ما تقدّم، فدراسة التناسب المعنوي تتمّ عن طريق الوقوف على وحدة السورة، ودراسة مطلعها وبراعة الاستهلال فيها ،والتناسب بين المطلع والخاتمة، والتناسب بين الحلقات وموضوعها، ودراسة وحدة السورة يحتّم علينا الرجوع إلى بناءها ودراسة غرضها وهدفها، ودراسة العلاقات التي تربطها ببعض.وفيما يلي مخطط يوضح لنا ما يدرسه التناسب المعنوي من عناصر وما يضمّه من تقاسيم:

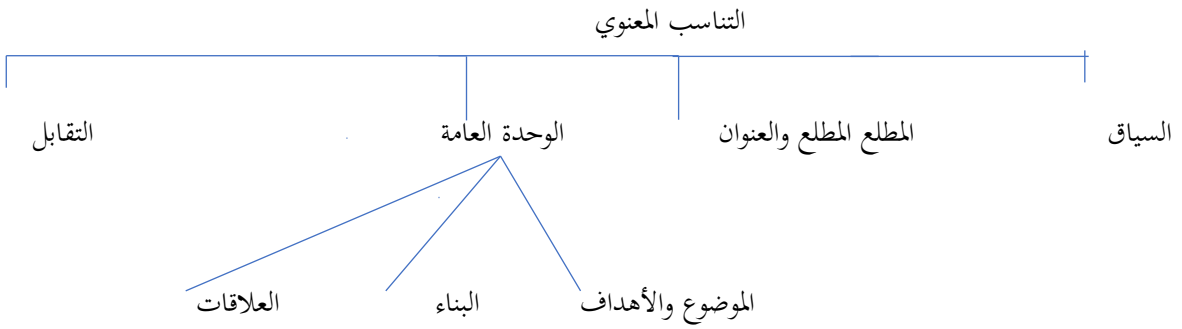

التقابل (تناسب المعاني المتقابلة):

التقابل سمة بارزة يحرص عليها الأسلوب القرآني. والمقصود بها التقابل بين الصورة الكلية بما هي عليه من نسق خاص، وبما فيها من إيقاع موسيقي، وانفعال نفسي، وبين ما يقابلها في صورة كلية أخرى، وهي على النقيض تماماً، والطبيعة كلّها صور متقابلة أرض وسماء، خصب وجدب، مرتفعات ومنخفضات، صلابة وليونة و... . ولذلك تنوعت صور التقابل في القرآن حتى ينجلي الفرق واضحاً بين "الصورتين وبضدها تتميز الأشياء". وقدمّ البلاغيون أشكاله، وأوضحوا أنّ منه ما وقعت المقابلة فيه اثنين باثنين، وأربعة بأربعة و... . ففي قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾[2] وأربعة بأربعة: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾[3]

إنّ التقابل نتاج واعٍ للغة، ومنهج عقلي فكري فهو وسيلة للإيجاز واختزال اللغة وهو ايضاً منشعب ومتفرع لا يقف عند تقابل المفردتين كما يرى القدماء، بل يتجاوزها إلى تقابل الجمل والسياقات والنصوص.

إنّ موضوع التقابل تتطرق إليه النصيّة ضمن إطار الاتساق وتدرسه ضمن مجموعة عناصرها في بيانها للبنيّة السطحيّة للنصّ؛ ذُكر في الدراسة كعنصر من مجموعة العناصر التي يتقفاها التناسب المعنوي، وتعمد البحث الإيجاز فيه وعدم التطرق إليه لكونه من عناصر الاتساق التي لا يقصد البحث تقفيها .

---

[1] -المصدر السابق.ص145

[2] .سورة توبة/ 82

[3] . سورة الليل/ 5-10

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2–2–النصيّة:

ظهرت إرهاصات هذا العلم في بداية النّصف الثاني من القرن الماضي، ويرجح البعض الفضل في جعل هذا العلم حقيقة راسخة إلى اللساني الأمريكي Robert De Beaugrande "روبرت دي بوجراند"، وهو من أبرز المهتمين بعلم اللغة النصّي، وهو الذي استطاع أن يقدّم نظرية منسجمة في لسانيات النصّ في كتابه" *النصّ والخطاب والإجراء*" وكان الغرض من الكتاب، النظر إلى النصّ من زوايا مختلفة؛ خاصة بعد أن وضع له سبعة معايير: السبك «التماسك أو الاتساق»، والحبك « الانسجام أو التماسك الدلالي»، والقصديّة، والتقبليّة، والإعلاميّة، والمقاميّة، والتناص؛ هذه هي المعايير التي يجب أن تتوفر في النّص ليكون نصاً[1].فالاتساق مجموعة من الروابط اللغوية، مثل: الضمائر، وأسماء الإشارة، والتكرار، والانسجام عبارة عن عمليات معنوية، مثل: التغريض، والتأويل، والمشابهة، والسيناريوهات، والمدونات، والخطاطات، والعناوين، والتناص بمعنى الحوارية وتداخل النّصوص. ويسمى في الثقافة العربية، بالاقتباس، والتضمين، والاستشهاد، والقصد بمعنى المقصدية أو الرسالة المباشرة وغير المباشرة، والتقبليّة بمعنى الاعتراف الشرعي والمؤسساتي بالنّص، والإعلام بمعنى الاتصال والإبلاغ، والمقامية بمعنى السياق[2].

وهذا العالم الأمريكي هو صاحب الرّيادة في هذا المجال حيث يعود له الفضل في تثبيت أسس لسانيات النّص، ولقد نضجت الدراسات اللسانيّة على يديه من خلال توضيحاته لتعريف النّص، وتحديده إيّاها بالمعايير السبعة التي تتصل بالنّص والمتكلم والمتلقّي والظروف المحيطةبه، والجدير بالذكر أنّ هذه المعايير ليست من إبداعات "*بوجراند*" بل سبقه إليها الكثيرون، ولكّنه هو الذي جمعها في إطار محدود وعدّها معايير لتحليل النّص[3]. وتبنّى *صبحي إبراهيم الفقي* في كتابه: «*علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق*» تعريف *دي بوجراند* إذ يعتبره تعريفاً جامعاً يستوفي أهم خصائص النّص حيث قال:" إنّه حدث تواصلي يلزم كونه نصّاً أن تتوفر فيه سبعة معايير للنّصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلفت منه واحدة من هذه المعايير"[4]. ومن هذه المعايير السبعة معياران تبدو لهما صلة وثيقة بالنصّ وهما الاتساق والانسجام[5]. ومن التعريف الذي تبنّاه *صبحي إبراهيم الفقي* اعتبر النّص نشاط تواصلي وحدث كلامي يفترض مرسِل ومرسَل إليه، وهدف يحمله هذا الحدث الكلامي.[6]إذن فالنّص بنية واحدة والأجزاء فيه لابد من ترابطها، وهذا الترابط لا يعني مجرد الرّصف بل أن تكون الفقرات أو الفصول أو الأبيات تفتقر إلى بعض ويحتاج الأول إلى الأخير. يؤكد صبحي إبراهيم الفقي على وظيفة هذا العلم الجديد ومهمته فيقول: تنحصر وظيفة علم اللغة النصيّ في أمرين أساسيين هما:

---

1 . أصول المعايير النصّية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب. عبدالخالق فرحان شاهين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. بغداد: جامعة الكوفة. 2012. ص13.

2 . لسانيات المقاطع والمتواليات النّصيّة المقطع الروائي انموذجاً، جميل حمداوي.ط1، المملكة المغربية، تطوان: دار الريف للطبع والنشر الالكتروني.2020. ص12.

3 . ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة "قدر حبة " ل (محمد جربوعة). زهور حشايشي.رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. الجزائر: جامعة المسيلة. 2017. ص14.

4. علم لغة النص بين النظرية والتطبيق. صبحي إبراهيم الفقي. ج1. ط1. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. 2000. ص 33 و 34.

5 . النصّ والخطاب والإجراء. روبرت دي بوجراند. ترجمة: تمام حسن. ط1. القاهرة: عالم الكتب.1998. ص 106.

6 . ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة "قدر حبة " ل (محمد جربوعة). زهور حشايشي. المصدر السابق. ص12.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1-الوصف النصيّ T.description

2-التحليل النصيT.Analysis

وجدير بالذكر أنّ المنطلق في تحديد هاتين الوظيفتين هو أنّه لا يمكن البداية بالتحليل دون الوصف ويوجز "الفقي" قمة لسانيات النصّ في النقاط التالية:

1-إحصاء الأدوات والروابط التي تساهم في التحليل.

2- وصف الأشكال والنصوص، وموضوعاتها، ووصف هذه الروابط.

3-التحليل من خلال إبراز دور هذه الروابط في تحقيق تماسك النصوص مع الاهتمام بالسياق والتواصل [1].

استناداً إلى ما ذكره "الفقي" في تعريفه، وما جاء في هذا التعريف: النصّ هو كلّ كيانٍ لغويٍّ متماسك قائم بذاته، يشكّل وحدة تواصلية ومادة تخاطبية بين طرفين، لا تتحقق العلاقة بينهما إلّا به، ونخلص إلى أنّ النصيّة هي تحقيق التماسك الكلي للنصّ على المستوى السطحي (اللغوي) وعلى المستوى العميق (الدلالي)[2].

إنّ ما ذكر ينطبق على النصوص القصيرة، التي تتكون من كلمة واحدة، كما ينطبق على النصوص الممتدة، وهو لا يغفل دور المرسل والمتلقي، ولا يغفل سياقات انتاج النصّ ولا الهدف منها. نؤكد على أنّ ما تنهج إليه هذه الدراسة هي المعطيات التي يضمها بعضها إلى بعض ستعطينا تصوراً نعتقد أنّه الأقرب إلى رؤية البحث ففي ساحة التوجهات المعرفية للنصّ نرى أنّ الآيات كلّ منها كيان لغوي متماسك، وقد أنشيء في سياق تواصلي معين، ليحقق هدفاً يريد المرسل إيصاله لمتلقيه.

2-2-1-الاتساق والانسجام:

اذا كان مصطلح الاتساق والانسجام يسيران معاً في الدراسات اللسانية المعاصرة، فإنّ الجانب التاريخي يضعنا أمام حقيقة مفادها أنّ الكلام عن الانسجام سابقٌ، فمع نهاية الستينات وبداية السبعينات لم يكن مصطلح الاتساق موجوداً لا كمفهوم ولا كمجال للدراسة والذي يلفت الانتباه إنّهما كانا يدرسان تحت تسمية واحدة هي الانسجام ومع مرور الزمن وتطور البحث في المجال النصّي أدّى إلى تخصص تدريجي لدراسة هذين النوعين من العلاقات[3]. ومسألة التداخل بين مفهوم الاتساق والانسجام بقيت مستمرة، وعادة ماكان يعبر عن الأوّل بالثاني، فكثيراً ما كان يستعمل مصطلح "الانسجام Coherence" ويكون المقصود "الاتساق Cohesiona "، ويعرف مؤلّفHasan,Halliday الموسوم (*Cohesion in English*) نقطة فصل بين الظاهرتين، أي الانسجام والاتساق، فقد وضعت هذه المساهمة الأسس النظرية والمنهجية لهما[4].

---

[1] . علم لغة النص بين النظرية والتطبيق. صبحي إبراهيم الفقي. ج1. ط1. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. 2000. ص 56 و57.

[2] . الانسجام النصي وأدواته. الطيب العزالي قواوة. مجلة المخبر. العدد 8. الجزائر. صص61-86 . 2012. ص61.

[3] . الاتساق والانسجام في القرآن. مفتاح بن عروس. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. الجزائر: كلية الآداب واللغات. 2008. ص 12.

[4] . الاتساق والانسجام في القرآن. المصدر السابق. ص 13.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

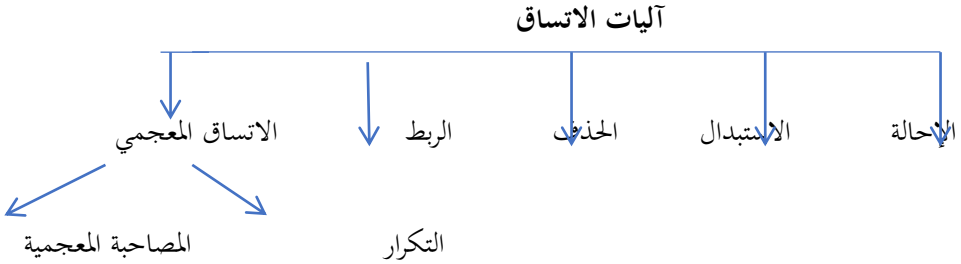

لقد اهتمّ اللغويّون والبلاغيّون والمفسرون بالانسجام كما أدرك اللغويّون العرب أنّ النصّ يجب أن يكون وحدة واحدة وعبّروا عن ذلك بعبارات مثل جودة السبك، ولكنهم لم يؤسسوا لنظرية عربيّة في هذا المجال، إلّا أنّ ما أثبتته الدراسات اللسانيّة المعاصرة أنّ العلماء العرب قدّموا نظرية نحوية نصيّة متكاملة في كتب إعجاز القران وكتب البلاغة والنقد، وعلم التفسير[1].

أما الانسجام اصطلاحاً فهو التّرابط الذي يتحقّق من خلال وسائل دلاليّة في المقام الأول ويتمثّل في بنية عميقة على المستوى العميق للنصّ تُقدّم إيضاحاً لطرائق الترابط بين تراكيب ربّما تبدو غير متسقة أو مفكّكة على السطح، فهو ذو طبيعة دلاليّة تظهر من خلال علاقات تعكسها العناصر اللغويّة في النّص[2]. يذكر "فان دايك" في مفهوم الانسجام "إنّ الانسجام هو خاصية دلالية للخطاب تقوم على تأويل كل جملة، الواحدة بعد الأخرى"[3].

وكذلك اعتبر" فان دايك" أثناء تحليله للنصّ الانسجام بأنّه " التماسك الدلالي بين الأبنيّة النّصيّة الكبرى"[4]. وقد ربط بين التماسك الدلالي والبنية العميقة، بينما التّماسك الشكلي يخصّ البنية السّطحية للنصوص؛ فالأول يدرسه الانسجام والثاني يهتم به الاتساق، فالانسجام عبارة عن مجموعة من العلاقات الدلاليّة التي تربط الأجزاء الكبرى للنصّ في بنيته العميقة[5]. يرى" فان دايك " "أنّ لكلّ خطاب بنية كليّة ترتبط بها أجزاء الخطاب"[6].

---

1 . التماسك النصي بين الدرس البلاغي القديم والدرس اللساني الحديث. الطيب العزالي قواوة. مجلة البحوث والدراسات الاسلامية. المجلد15.العدد1. صص471-484. 2018. ص 479.

1. الأشكال البديعيّة في ضوء الانسجام في القرآن الكريم. محمد شاكر الربيعي و أحمد جاسم الجنابي. مجلة كلية التربية، العدد 17 : جامعة بابل، صص 451-481. 2014. ص451.

3. آليات الانسجام في قصيدة البر والطر لأبي البقاءالرندي. مريم طحرور. دراسة مقدمة لنيل شهادة الماستر. الجزائر : المركز الجامعي بلحاح بوشعيب. 2017. ص 38.

4 . دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. سعيد بحيري. ط1. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق. 2005. ص 220.

5 . الاتساق والانسجام ودورهما في تماسك النصّ القرآني (سورة الملك). ربيعة دراج. رسالة مقدمة لنيل شهادة الليسانس. الجزائر: جامعة البويرة.2014.ص 17.

6 . ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكباً لمحمود درويش، فتحي رزق الخوالدة. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الاردن: جامعة مؤته. 2005. ص 85.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

إضافة إلى أنّ الانسجام يبنيه المتلقّي الذي تكمن وظيفته في ملئ الفراغات داخل النّص، ورتق مفاصله، وتحقيقه على المستوى الدلالي استناداً إلى توظيف شامل لمفردات النّص الداخليّة والخارجيّة[1]. وكذلك فالانسجام هو ذلك المعيار الذي يختص بالاستمراريّة المتحققة للنص أي استمرارية الدلالة المتولدة المتشكلة داخل النصّ، ويقوم هذا الانسجام عن طريق تحقيق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النصّ.

يرى "محمد خطابي" أنّه ليس هناك نصّ منسجم في ذاته ونصّ غير منسجم باستقلاله عن المتلقي، بل إنّ المتلقي هو الذي يحكم على انسجاميّة النصّ[2].

وكذلك فالانسجام يتعامل مع النّص بوصفه متتالية لها مغاز ومقاصد ويضمن التّتابع والاندماج التّدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، وعليه أنّ البحث عن انسجام الخطاب الأدبي أمر مثير يتطلّب زاداً معرفيّاً ومهارة مُتقنة.

على الرغم من اهتمام الباحثين بعملية تحليل النّصوص المنطوقة والمكتوبة فإنّ الاتفاق حول عناصر التحليل عمليّة شبه مستحيلة، ولكنّ "فان دايك" و"دي بوجراند" يركزان على الروابط الدلاليّة ودور السياق في تحليل النّصوص[3] .

وهذا المخطط يجمع عناصر الانسجام النصيّ:

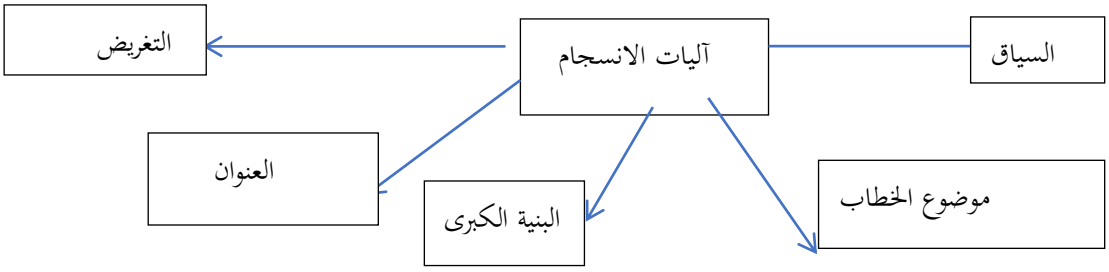

3– الموازنة بين التناسب المعنوي والانسجام النصيّ:

3–1–السياق

السياق في التناسب المعنوي:

هو بناء نصيّ كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأيّ جزء من أجزائه أوتلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائماً ما يكون السّياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوءاً لا على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها.أي فهم النصوص بمراعاة ما قبلها وما بعدها، فالسياق يدلّ على التتابع والتوالي، فإذا أطلق على الكلام دلّ على تتابع ألفاظه وتواليها، وكذلك هو الأغراض والمقاصد التي بني عليها النصّ.

والسياق القرآني هو الأغراض والمقاصد التي بني عليها النصّ، والنظم والأسلوب القرآني من مجموع الكلام والتعبير، والأسباب والأحوال التي نزلت فيها الآية والمخاطبون لها. وله أنواع فالسياق قد يضاف إلى مجموعة من الآيات التي تدور حول غرض أساسي واحد، كما أنّه

---

[1] . ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكباً لمحمود درويش، فتحي رزق الخوالدة. المصدر السابق. ص 82.

[2] . لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب. محمد خطابي. ط2. المغرب: الدار البيضاء. 2006. ص 71.

[3] . ثنائية الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري عند سميح القاسم ليلى العدنية – أنموذجاً_ فاطمة زياد. الجزائر : جامعة ستيف2، مجلة العلوم الاجتماعيّة. العدد21، صص105- 116. 2015. ص 107.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قد يقتصر على آية واحدة، ويضاف إليها، وقد يكون له امتداد في السّورة كلّها، بعد أن يمتدّ إلى ما يسبقه ويلحقه، وقد يطلق على القرآن بأجمعه، ويضاف إليه، بمعنى أنّ هناك؛ سياق الآية، وسياق السورة، وسياق النصّ. أيّ هو تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنيّة المرتبطة لأداء المعنى، أو تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لإيصال المعنى المطلوب، وبيان الأسباب والأحوال التي نزلت فيها الآية والمخاطبون لها كما أنّ السياق هو مجموعة القرائن اللفظيّة والحاليّة الدالة على قصد المتكلم من خلال تتابع الكلام، وانتظام سابقه ولاحقه به.[1]

يتّضح لنا مما سبق أن السياق هو مجموع العناصر اللغوية والمعطيات غير اللغوية التي تتصل بالعبارة أو بالنصّ ويقودنا هذا البيان إلى تقسيمه إلى:

1–سياق المقال أو السياق اللغوي: ويقصد به الكلمة في الجملة أو الجملة في الآية أو الآية ضمن الآيات السابقة أو اللاحقة ويتجلّى مفهومه من خلال التعامل مع النص القرآني.

2 –سياق المقام: ونقصد به مراعاة عناصر المقام الخارجة عن النّص، ومن ذلك معرفة حال المخاطب وغرض الخطاب حتى يحصل التلاؤم بينه وبين الخطاب ولا يقوم الحسن في الكلام إلا إذا ناسب مقتضى الحال الذي يرد فيه. ولا شكّ أنّ بنية الكلام تختلف باختلاف المقام تنكيرا وتعريفا، وفصلا ووصلا، وتقديما وتأخيرا، وذكرا وحذفا، فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام خلافه، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة. كما يختلف الكلام تبعا لاختلاف أغراضه وبنيته، يختلف كذلك بحسب أحوال المخاطبين[2]؛ لذلك يسمى بسياق الحال ايضاً، بمعنى أنه مجموعة الظروف الاجتماعية التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللغوي.

وتنقسم دراسة سياق النصّ القرآني ضمن سياق المقام والمقال إلى:

1–السياق القرآني العام: هو تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنيّة، لتبلغ غايتها الموضوعيّة في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال، أي مقاصد القرآن الكليّة، والأساليب المطردة.

2–السياق الزمني للآيات: أو سياق التنزيل، تمثل الأحداث التي تحيط بالنص القرآني، قد تزل الآيات لأسباب خاصة، فتوضع مع ما يناسبها من الآي رعاية لنظم القرآن وحسن السياق.

3–سياق السورة أو المقطع: هو الذي يطلع القارئ على مضمون السورة كلّها

4–السياق الموضوعي (التفسير الموضوعي). ومعناه دراسة الآيات التي يجمعها موضوع واحد؛ جمع الآيات القرآنيّة ذات الهدف الواحد؛ ثم تناولها بالشرح والبيان والتعليق والاستنباط.

1–التناسب السياقي للآيات القرانية المعترضة بين الموضوع الواحد–دراسة لنماذج مختارة– .محمود فايز بطانية ومحمد رضا حسن الحوري.المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية.مج12.العدد4. 2017.صص59–84.ص62

2–التناسب السياقي ومستوياته في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور. فضيلة عظيمي. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، الجزائر: جامعة محمد لمين دباغين.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

5–السياق المحيط بالآية: أي سياق الآية في موقعها بين السابق واللاحق، أيّ مراعاة سياق الآية في موقعها من السورة، وسياق الجملة في موقعها من الآية، فيجب أن تربط الآية بالسياق الذي وردت فيه، ولا تقطع عما قبلها وما بعدها[1]. ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أوخارجية لها أثر في فهمه.

السياق في الانسجام:

يعدُّ السياق من أهمّ القضايا التي نالت اهتمام العلماء لما لها من دور هام في الكشف عن معنى الخطاب أو النصّ، حيث يمثل السياق خلفية للقول تجعله يُفهم بمقتضاها، فكلّ كلمة أو جملة توضع في إطار أو نسق معين يعتبر هذا الإطار أو النسق سياقاً لها فالكلمة المفردة لها سياقها، والتركيب له سياقه، والنصّ له سياقه وكلّ هذه السياقات تتشابك لتنضوي تحت إطار السياق العام للنصّ[2].

يعتبر السياق أداة معرفية حققت نجاحاً معتبراً في دراسة النّصوص، وهو إطار عام تَنتظم فيه عناصر النّص ووحداته اللغويّة، ومقياس تتصل به الجمل فيما بينها، فبالسياق يُفهم معنى الكلمة أو الجملة، وذلك يوصلها بالتي قبلها والتي بعدها حتّى تتضح الدّلالة[3]. فالسياق هو الذي يحدد معنى الكلمة المناسب ويعمد إلى إبعاد كلّ ما خلا من معانٍ ذهنية مرتبطة بهذه الكلمة دون السياق، فالكلمة تكتسب دلالتها من خلال موقعها في السياق، فمكونات السياق، وارتباط عناصر بعضها ببعض تزيد في دقة معنى الكلمة[4]. ويشمل السياق وبوجهٍ من الوجوه كلّ ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، وكذلك العناصر الغير لغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة ولذلك يقبل السّياق التّصنيف إلى(الباث– المتلقّي – الحضور – الموضوع– المقام« الزمان والمكان والعلاقات الفيزيائيّة» – القناة« كالقراءة والكتابة»– النظام أو الأسلوب اللغويّ – شكل الرسالة– مفتاح تقويم الرسالة – العرض«نتيجة الحدث التواصلي»)[5] لقد اهتّم علماء اللغة بالسياق ودوره في تحديد المعاني، وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة لكلّ مقام مقال، ولكنّهم اختلفوا في ضبط آلياته وعلى رأسهم (Firth فيرث) حيث أنّ نظريته السياقية تنطلق من خلال دراسته لمجموعة الوظائف اللغويّة والصوتية والمورفولوجية والنحوية والمعجميّة والدلالية حيث يدرس المعنى على المستويات جميعها، وذلك بوجوب ارتباطها بسياق الحال، ولقد أعطى فيرث اهتماماً كبيراً للسياق وعدّه الأساس لعلم الدلالة[6]. ولكنّ *هاليدي* يحدد معنى الكلمة معتمداً على مجموعة الكلمات التي تقع تلك الكلمة ضمنها وهو الارتباط الاعتيادي لكلمة وما يسمى بالرصف Collocation الذي يقتصر به على السياق اللغوي. وينقسم السياق إلى:

---

1 . التفسير الموضوعي للقرآن الكريم في أطروحة السيد الصدر. غلامعلي عزيزي. ترجمة حسن الهاشمي. مجلة نصوص معاصرة .العدد 29. 2012. صص 295-315. ص298.

2 . السياق وأثره في المعنى. مهدي إبراهيم الغوبل. د–ط. ليبيا: دار الكتب الوطنية. 2011. ص 17.

3 . أثر السياق في فهم النّص القرآني. عبدالرحمن بودرع. مجلة الإحياء. الجزائر: جامعة باتنة 1كلية العلوم الإسلامية. العدد 25. ص 73.

4 . ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث. محمد إسماعيل بصلة وفاطمة بلة. مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها. العدد الثامن عشر. جامعة تشرين. صص151-170. 2014. ص154.

5 . بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. حمد بن محمد الخطابي. تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام. ط4. القاهرة: دار المعارف.1991. ص 53.

6 . علم الدلالة. أحمد مختار عمر. ط1. الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع. 1982. ص 72.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

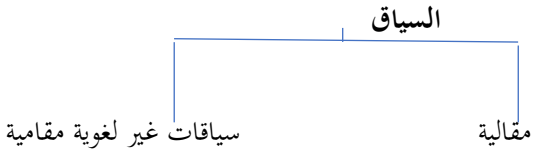

الف–سياقات لغوية– مقالية (تحليل السياق اللغوي– صوتياً – صرفياً– نحوياً– معجمياً).

والسياق اللغوي هو طريقة تنسيق الكلمة المفردة داخل الجملة وتنسيق الجملة مع الجمل الأخرى، وتنسيق هذه الجمل داخل الإطار الكلي للنصّ[1]. أي هو ذلك الإطار العام الذي تنتظم فيه عناصر النصّ ووحدته اللغويّة، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط؛ بحيث يؤدي ذلك إلى إيصال معنى معين، أو فكرة محددة للقارئ[2]. وهو يوضح كثيراً من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياساً لبيان الترادف، أو الاشتراك، أو العموم أو الخصوص أو الفروق ونحو ذلك، فالمعنى الذي يقدمه المعجم عادة هو معنى متعدد وعام، ويتّصف بالاحتمال، على حين أنّ المعنى الذي يقدمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات معينة غير قابلة للتعدد أوالاشتراك أو التعميم[3]. أي أنّ للسياق دوراً هامّاً في توضيح الكلمات الغامضة وإعطائها معناها الخاص والمرادف في ذلك النصّ.

ب– سياقات غير لغوية– مقامية التي تقوم بتحديد المعنى من خلال تبيّن شخصية المرسل والمتلقي، والظروف المحيطة، والوظيفة الكلامية، والأثر الذي يتركه الكلام. وكذلك هي جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو الأحوال الكلامية من خلال تبيّن شخصية المتكلم والسامع والظروف المحيطة والوظيفة الكلامية، والأثر الذي يتركه الكلام على الآخرين. ويقصد بهذا المفهوم الخلفيات التي تحيط بالنصّ، أي ظروف إنتاجه المتعلقة بالمرسل أو المرسل إليه أو البنية الزمانية والمكانية للنصّ[4].

ولا شك في أنّ افتقاد المقام يؤدي إلى ورود مفردات متناثرة؛ ولأنّها لم توضع في السياق، فلن تصل إلى دلالة محددة لافتقاد السياق أو المقام الذي يمثل البعد المكاني وافتقاد الحال الذي يمثل البعد الزماني للصياغة.

موطن الاتفاق في السياق:

بعد التأمل في دراسة السياق في التناسب المعنوي والسياق في الانسجام النصيّ ساقتنا الدراسة للوقوف على مواطن الاتفاق في كليهما، من حيث الوصول إلى أنّ السياق بناء نصيّ متكامل يتكون من فقرات مترابطة، ومن حيث الاتصال الوثيق بين هذه الفقرات، ومن حيث انقسام السياقات إلى لغوية تحلّل فيها المفردات، وغير لغوية تبيّن جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو الأحوال الكلامية، وكذلك ترابط وتآلف الكلمات فيما قبلها وفيما بعدها، والوقوف على معاني المفردات فيما يدل عليه السياق بعيداً عن الدلالات المعجمية.

---

[1] . السياق وأثره في المعنى. مهدي إبراهيم الغويل. د–ط. ليبيا: دار الكتب الوطنية. 2011. ص 14.

[2] . المعايير النصيّة في القران الكريم. أحمد محمد عبد الراضي. ط1. بيروت: مكتبة لبنان.2011. ص 197.

[3] . مبادي اللسانيات. أحمد محمد قدور. ط3. دمشق: دار الفكر. 2008. ص 355.

[4] . الاتساق والانسجام في الخطاب الصحفي– جريدة النهار أنموذجاً "مقاربة نصيّة". دهيبية دغال. الجزائر:جامعة مولود معمري. 2018. ص 27.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

–يقوم السياق في التناسب المعنوي بإلقاء الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها. و في الانسجام النصيّ يحدد السياق معنى الكلمة ويعمد على ابعاد ما خلا من معان ذهنية مرتبطة بهذه الكلمة دون السياق، أي له دور في الكشف عن معنى الخطاب والنصّ.

– يقوم السياق في التناسب المعنوي بفهم النصوص بمراعاة ما قبلها وما بعدها. يمثل السّياق في الانسجام النصيّ خلفية القول حيث يفهم بمقتضاها.

–السياق في التناسب المعنوي يدلّ على التتابع والتوالي، فإذا أطلق على الكلام دلّ على تتابع ألفاظه وتواليها. وبالسياق في الانسجام النصيّ يُفهم معنى الكلمة أو الجملة، وذلك يوصلها بالتي قبلها والتي بعدها حتّى تتضح الدّلالة.

– السياق في التناسب المعنوي هو الأغراض والمقاصد التي بني عليها النصّ، وفي الانسجام النصيّ يقوم بتقديم فكرة محددة للقارئ لها معنى محدد .

– قد يقتصر السياق في التناسب المعنوي على آية واحدة، ويضاف إليها، وقد يكون له امتداد في السّورة كلّها، وفي الانسجام النصيّ يكون للمفردة سياقها لتركيب سياقه، وللنصّ سياقه، وكلّ السياقات تنضوي تحت إطار السياق العام للنصّ.

– يبيّن السياق تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنيّة المرتبطة لأداء المعنى في التناسب المعنوي، و في الانسجام النصيّ هو الإطار العام الذي تنتظم فيه عناصر النصّ ووحدته اللغويّة ومقياس تتصل به الجمل.

– السياق في التناسب المعنوي هو مجموع العناصر اللغوية والمعطيات غير اللغوية التي تتصل بالعبارة أو بالنصّ من خلال تتابع الكلام. ويشمل السياق في الانسجام النصيّ كلّ ما يتصلُ بالكلمة من ظروف وملابسات غير لغوية تخصّ النصّ.

– ينقسم السياق في التناسب المعنوي والانسجام النصيّ إلى سياقات لغوية وغير لغوية أو سياق الحال والمقام.

لقد قام البحث بتسليط الضوء على سياق النصّ القرآني وعمد إلى تبيين أقسامه ووقف البحث على مواطن اتفاق بين ما ذكره الباحثون في دراسة سياق النصّ القرآني، وما جاء في عنصر السياق في الانسجام النصيّ.

–السياق العام : ويعني تتابع المعاني لتبلغ غايتها في بيان المقصود، وهذا ما أكّد عليه السياق اللغوي في ايصال فكرة محددة لها معنى محدد غير قابل للتعميم.

–السياق الزمني: يؤكد على سياق التزيل، وتتفق معها السياقات الغير لغوية: وهي جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو الأحوال الكلامية. ويقصد بهذا المفهوم الخلفيات التي تحيط بالنصّ، أي ظروف إنتاجه المتعلقة بالمرسل أو المرسل إليه أو البنية الزمانية والمكانية للنصّ.

–سياق السورة: يقوم بالوقوف على مضمون السّورة. يقوم في السياقات اللغوية في الانسجام النصيّ بتوضيح العلاقات الدلاليّة.

–السياق المحيط: أي أن ترتبط الآية بالسياق الذي وردت فيه، ولا تُقطع عما قبلها وما بعدها، وما يُحيط بالنصّ من عوامل داخلية أوخارجية لها أثر في فهمه. ويتفق هذا مع السياقات الغير لغوية في الانسجام النصيّ حيث يبين السياق الخلفيات التي تحيط بالنصّ، أي ظروف إنتاجه.

لقد أسلفنا أنّ السياق الموضوعي؛ هو دراسة الآيات التي يجمعها موضوع واحد في النصّ القرآني كلّه ثمّ تناولها بالشرح والبيان والتعليق والاستنباط. لا شك أنّ النصّ القرآني نصّ يحكمه بناء افقيٌ وعموديٌ ينمو الهدف فيه وتتبلور الفكرة في بنيته الكليّة، حيث يختلف هذا

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

النوع من البناء قياساً إلى سائر النصوص، فالنصّ القرآني يتّبع مناهج خاصة في طرحه للأفكار وبلورتها، وفي تشعّب خيوطه وجمعها وسوقها لخدمة الفكرة المطروحة. إنّ السياق القرآني يقوم بطرح نفس الموضوع في مواطن متعددة، يمكن من خلال تتبعها جمع تشعباتها، والوصول إلى الفكرة المنشودة المتناثرة لأسباب في النصّ القرآني بأكمله.وما بيّناه لا نرى له من مصداقيّة سوى في النصّ القرآني فسائر النصوص لا تمتلك هذا العنصر ولاتتفق فيه معه.

هناك موطن اختلاف آخر وهو أنّ السياق في التناسب المعنوي يبيّن الأسباب والأحوال التي نزلت فيها الآية والمخاطبين لها، أي يشير في مواطن إلى أسباب النزول، أو إلى مخاطب خاص، فيتفق مع السياق في الانسجام النصيّ في الخلفيات، ويختلف معها في أنّ أسباب النزول خاصة بالنصّ القرآني.

3–2– العنوان

في التناسب المعنوي:

يعدُّ العنوان من أهمّ عناصر النصّ، وهو المدخل الأساسي في قرآءته وعتبته وبدايته والإشارة الأولى التي توجه القارئ وجهة معينة، وتلزمه بمحاورتها والإصغاء إلى خطابها، وهو الذي يدفعنا باتّجاه عالم النصّ على الرغم من أنّ له وجوده المستقل، ويعدُّ العلامة الكاملة والمؤشر الحواري الذي لا يمكن للقارئ تجاوز عتبته لكونه جزءاً دالاً كاشفاً عن طبيعة النصّ وفاكاً لغموضه. والعنوان في النصّ القرآني ذوطاقة فنيّة مختصرة يدعو إلى الرضوخ لفكرة النصّ. ويختزل مجموعة المواضيع التي تقوم بطرحها السورة.

لقد تعددت أقوال المفسرين والعلماء حول ظاهرة الترابط في النظم القرآني بين النصّ والعنوان، لكنها التقت عند محور واحد هو أن هذا الترابط والاتساق مظهر من مظاهر التناسب، ودلالة من دلائل بلاغة القرآن وإعجازه، ولا يقتصر الأمر في سورة من سوره، بل إنّه كلّه تناسب، تتصل آياته بإعجاز، وتنفصل بإعجاز لا تنافر فيه ولا تباين. وإذا كان النظر في سياق السورة الواحدة يعين على التماس وجه التناسب والترابط بين مطلعها وموضوعها، فإنه يعين كذلك على التماس التناسب الحاصل بين آيات السورة وموضوعها، وإذا كانت السورة القرآنية تشكّل مع مطلعها وحدة مترابطة متناسقة، فإنّ آياتها لا تقل ترابطاً وتلاحماً سيما مع إدراك معانيها الجزئية المتناسبة وغرض السورة أو موضوعها العام ويرى البقاعي أنّ "اسم كلّ سورة مترجم عن مقصودها...ومقصود كل سورة هادٍ إلى تناسبها، لأنّ اسم كلّ شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسمّاه، فهو عنوانه الدالّ إجمالا على تفصيل ما فيه"[1]. وقد أشار كثير من العلماء والمفسرين إلى أهمية مطلع السورة وموضوعها العام، ورأوا أن تعدد المواضيع لا يذهب بالخيط الذي تنتظم الآيات فيه. وهذا التناسب بين مطلع السورة وموضوعها يصور التماسك النصيّ، ويكشف العلاقات الداخلية التي تربط بين عناصره.

لقد أكّد أبو زيد في دراسته للتناسب المعنوي على أهمية المطلع والعنوان وأشار إلى «براعة الاستهلال» وهو استهلال الكلام بما يشير إلى موضوعه والغرض المقصود منه، وهو من أساليب التعبير البليغ وقالوا:«براعة الاستهلال» هو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال والتكلم فيه، ويشير إلى ما سيق الكلام لأجله. مع أنّ كلّ عناوين السور عناوين مستقلة لكنّها قد تشترك مع العناوين الاستهلالية أي التي تشتق من الاستهلال وهذا يدل على أهمية الموضوع الرئيس في السورة من جهة، ويبلور قضية مهمة من جهة أخرى وهي أنّ السورة تقوم على مجموعة موضوعات إذ إنّ انطلاق العنوان من الاستهلال يوحي أنّ هناك بنية موضوعية متعددة داخل السورة، وغالباً ما تكون ثيمة العنوان بحسب المعنى اللغوي والتركيبي.

---

[1] . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي، ج 1. د– ط. القاهرة: دار الكتاب الاسلامي. د– ت. ص6.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ومن جميل براعة الاستهلال في السور القرآنية سورة (ص) يقول تعالى في مستهلها: ﴿ص* وَالقُرآنِ ذِي الذِّكرِ﴾[1](ص/1) إشارة إلى أنّ السورة يدور جزء كبير منها في فلك الذكر والتذكير ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [2]، و﴿اذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ و﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾[3] وَ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾و﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾[4].

العنوان في الانسجام النصيّ:

يُعرّفُ ليو هوك"leo hock" وهو مؤسس علم العنونة الحديث "بأنّ العنوان مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نصّ لتحده، وتدلّ على محتواه العام"[5].

يعدّ العنوان الأهمّ في النّص أو الخطاب والمدخل الأساسيّ لما يقدّمه من معونة أكبر لضبط انسجام النّص وفهم ما غمض، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويُعيد إنتاج نفسه، وهو الذي يحدد هوية النصّ. إضافة إلى أنّ العنوان مبدأً محوريّاً منظِّماً لقدرٍ كبيرٍ من دلالات النّص. نستطيع القول: إنّ العنوان هو بوابة الولوج إلى النّص، وهو الذي يتحكم بالرؤية، وهو البنية التحتية لعلاقة التّغريض. والعنوان يحمل بين طياته ما ينشده المتلقّي من النّص. وكذلك هو الوسيلة الأساسية للتغريض، إذ به يستطيع القارئ أن يفهم محتوى النصّ، وهو عبارة عن تلخيص شامل لمحتوى النصّ. وهذا ما يؤكد عليه محمد خطابي بقوله" ولما كان الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية، فإنّ هذا التنظيم، سيتحكم في تأويل الخطاب، بناء على أنّ ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه وهكذا فإنّ عنواناً ما سيؤثر في تأويل النصّ الذي يليه[6]. يتضح من كلّ هذا أنّ العنوان يلعب دوراً كبيراً في تأويل وفهم النصّ ويركزُ العنوان على ثلاث وظائف هي: (التعيين– تحديد مضمون النصّ– التأثير على الجمهور)[7]. حيث ترجع أهمية العنوان إلى كونه نصّاً مصغّراً مختصراً لا يتجاوز السطر الواحد، فأهميته بالغة تظهر من خلال علاقته بالقارئ إذ تُحدد دائرة تواصله بالنصّ من خلال العنوان، وتزداد أهمية العنوان حين يُقرأ النصّ، يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النصّ من أجل تركيبه عبر استكناه بنياته الدلالية فيصبح قدرة تعمل على قراءة شفرات النصّ بعد هدمها معيداً بناءها بعد القراءة التي تعدُّ عملية تعرية للنصّ وكشف أسراره، للوصول إلى أساسه الذي يستند عليه[8].

وكذلك يحدد "جيرارد جينيت"Gerard Genette للعنوان وظائف أربعة بشكلٍ آخر هي:

1–الوظيفة التعيينية Designation: تعمل على تعيين العمل وبالتالي تحدده مخرجةً إيّاه من رحم النصّ ليحيى مستقلاً.

2– الوظيفة الوصفية la function descriptive: يصف العنوان موضوع النصّ، وكذلك يقوم بتصنيف الجنس الأدبي.

---

[1] . سورة ص/1

[2]. سورة ص/ 17

[3] . سورة ص/45 و 46 و48

[4] . سورة ص/49

[5] . شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفرياق، عبدالهادي المطوي. مجلة عالم الفكر. العدد 28. الكويت. 1999. صص407–456. ص 456.

[6] . لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب. محمد خطابي. المصدر السابق. ص 59.

[7] . العنوان في النص الأدبي بين الأهميّة والوظيفة والمكانة. نوال أقطي وفوزيه دندوقة. مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد. المجلد5. العدد2. الجزائر. 2021. صص150–161. ص 151.

[8] . العنوان في النص الأدبي بين الأهميّة والوظيفة والمكانة. نوال أقطي وفوزيه دندوقة. المصدر السابق. ص 156.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3–الوظيفة الإيحائية Suggestive function: تدفع بالعنوان إلى حمل إيحاء معين قد يكون تاريخياً أو اسم شخصيّة ما.

4–وظيفة إغواء القارئ وإثارة فضوله the function of Seducing the reader: هدفها دهن العنوان بطعم يستعبد القارئ، يتمثل في الغموض والابتعاد عن العلانية التي تنفر القارئ من العمل واللجوء إلى الرمزية التي تعدّ لغة متعددة الدلالات لا تكفّ عن توليد المعاني المختلفة[1]. ويمكن القول بأنّ اختلاف العناوين يؤدي إلى اختلاف وظائفها فقد يحمل العنوان وظيفة واحدة، وقد يتجاوزها[2].

مواطن الاتفاق في العنوان :

لقد وصلنا في دراستنا إلى أنّ العنوان يعدُّ الأهمّ في النّص أو الخطاب و كذلك هو المدخل الأساسيّ لما يقدّمه من معونة أكبر لضبط انسجام النّص، إنّ دراستنا في وجوه الاتفاق أوقفتنا عند الاتفاق بين فاعلية العنوان في التناسب المعنوي والانسجام النصيّ وكان من أهمها الوظائف التي طرحها الانسجام النصيّ، وتحديداً ما بيّنه جيرار جينيت من وظائف، وأكّد عليها التناسب المعنوي بصياغة أخرى، حيث توقّفنا عند وظيفته التعينية بكونه يدفعنا إلى عالم النصّ مع أنّه يملك استقلالية خاصة به، ووظيفته الإيحائية التي توحي إلى موضوع أو واقعة أو شخص معين، ووظيفته الوصفية التي يصف فيها العنوان موضوع السورة بشكل رمزيأو بآخر، والإغوائية التي تثير فضول المتلقي في الوصول إلى كنه الفكرة، ولقد أفصلنا القول في مواطن الاتفاق كالتالي:

– إنّ العنوان في التناسب المعنوي هو من أهمّ عناصر النصّ، وهو المدخل الأساسي له، ونرى أنّ العنوان في الانسجام النصيّ، يعدّ الأهمّ في النّص أو الخطاب والمدخل الأساسيّ له، و كذلك هو بوابة الولوج إليه.

– ويعتبر العنوان في التناسب المعنوي الإشارة الأولى التي توجه القارئ وجهة معينة، وتلزمه بمحاورتها والإصغاء إلى خطابها، وهو الذي يحدد هوية النصّ في الانسجام النصيّ وكذلك هو الذي يتحكم بالرؤية.

– يبيّن التناسب المعنوي أنّ العنوان هو الذي يدفعنا باتّجاه عالم النصّ على الرغم من أنّ له وجوده المستقل، وتعمل الوظيفة التعيينية في الانسجام النصيّ على تعيين العمل وبالتالي تحدده مخرجةً إيّاه من رحم النصّ ليحيى مستقلاً.

–يعدُّ العنوان في التناسب المعنوي العلامة الكاملة والمؤشر الحواري الذي لا يمكن للقارئ تجاوز عتبته لكونه جزءاً دالاً كاشفاً عن طبيعة النصّ وفاكاً لغموضه. يستطيع العنوان في الانسجام النصيّ أن يقوم بتفكيك النصّ من أجل تركيبه عبر استكناه بنياته الدلالية فيصبح قدرة تعمل على قراءة شفرات النصّ.

– إنّ العنوان في التناسب المعنوي يدعو إلى الرضوخ لفكرة النصّ؛لأنّ عناوين السور تحمل طاقة فنيّة مختصرة، ويوضح الانسجام النصيّ أنّ العنوان يلعب دوراً كبيراً في تأويل وفهم النصّ.

–يختزل العنوان في التناسب المعنوي مجموعة المواضيع التي تقوم بطرحها السورة، وهو عبارة عن تلخيص شامل لمحتوى النصّ في الانسجام النصيّ.

– هذا التناسب بين مطلع السورة وموضوعها في التناسب المعنوي يصور التماسك النصيّ، ويكشف العلاقات الداخلية التي تربط بين عناصره. إنّ العنوان في الانسجام النصيّ مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نصّ لتحده، وتدلّ على محتواه العام.

---

1 .البنائية في الأدب العربي، صلاح فضل. ط3. بيروت. دار الدناة الجديدة.1985. ص297.

2 . العنوان في النص الأدبي بين الأهميّة والوظيفة والمكانة. نوال أقطي وفوزيه دندوقة. المصدر السابق. ص 156.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

– إنّ العنوان في السورة القرآنيّة يمكنه حمل وظائف عدة أو الإشارة إلى مواضيع عدة كما يمكن القول بأنّ اختلاف العناوين يؤدي إلى اختلاف الوظائف في الانسجام النصيّ فقد يحمل العنوان وظيفة واحدة، وقد يتجاوزها.

وهناك موطن الختلاف يكمن في عنصر العنوان بين التناسب المعنوي والانسجام النصيّ ؛ وذلك في براعة الاستهلال وهو من أساليب التعبير البليغ، هو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال والتكلم فيه، ويبلور قضية مهمة وهي أنّ السورة تقوم على مجموعة موضوعات؛ إذ إنّ انطلاق العنوان من الاستهلال يوحي أنّ هناك بنية موضوعية متعددة داخل السورة، وغالباً ما تكون ثيمة العنوان بحسب المعنى اللغوي والتركيبي، وهو من الأساليب البلاغية في اللغة العربيّة وهو ما يمتاز به النصّ القرآني. قد يشمل النص الأدبي موضوعات يجمع شتاتها النصّ بيد أن هذا لا يتفق ومفهوم براعة الاستهلال.

3–3– الوحدة العامة في التناسب المعنوي:

من جملة الخصائص التي ينفرد بها النظم القرآني وحدة السورة، وقد أشار إليها غير واحد من المفسرين، وأوضحوا ما في الآيات من تناسب في إطار هذه الوحدة، فإنّه"من الثابت أن لكل سورة هدفاً خاصاً ومقصداً محدداً وشخصية منفردة تتأثّر في صياغتها بروحها. وهذه الروح التركيبية هي التي تميّز القرآن عن غيره على الرغم من تعدد أساليبه وأغراضه، كالقصص والمواعظ والحكم، وضرب الأمثال والجدل والتشريع وما إلى ذلك. حيث تنتظم في السورة عناصر فنيّة تتآزر فيما بينها لتقدّم عمارة محكمة تتدرج في دلالاتها الفكريّة بنحو مترابط فيما بينها من حيث موضوعها العام ومن حيث الشكل ومن حيث العلاقات[1] وترابط الأفكار، وتلاؤم الألفاظ. يقول محمود البستاني:" ينبغي أن نشير إلى أنّ عمارة أيّة سورة كريمة لا تخضع بالضرورة للتسلسل الزمني أو الموضوعي بقدر ما تخضع للزمن النفسي، أي: أنّ الدلالات التي تنتظمها إنّما تتحدد بقدر انعكاساتها في ذهن المتلقي وما تجره من تداعيات لهذه الدلالة أو تلك، وقد تحدث العلماء بإسهاب عن وحدة السورة في القرآن وعرضوا بعض مظاهرها. ينظر إلى وحدة السورة من زوايا متعددة منها:

1–الموضوعات والأهداف: إنّ المعاني الجزئية والوحدات الصغرى وأساليب التعبير ومفردات التركيب تتّجه كلّها لخدمة هدف السورة

2– من حيث الأشكال « البناء»:

الف–البناء الأفقي: تبدأ وتنتهي بالموضوع ذاته.

ب– البناء الطولي: تبدأ بموضوع تتدرج فيه.

ج–البناء المقطعي: طرح جملة من الموضوعات تتكرر فيها الآية في المقاطع مثل سورة الرحمن.

3– من حيث العلاقات:

علاقة السببية: ويقصد بها أنّ الموضوعات في السورة يترتب أحدها على الآخر.

– علاقة النمو: أي أن الموضوع ينتقل أو يتحوّل أو يتطور من مرحلة إلى أخرى.

– علاقة التجانس: أي مجانسة الموضوعات مع الأفكار بالنسبة إلى الأدوات الفنيّة المستخدمة كعنصر القصة ، والصورة و..[2].

---

[1] . التفسير البياني للقرآن الكريم.ج1. محمود البستاني، ط1. مشهد : مؤسسة البع التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة. 1380. ص13.

2 .التفسير البياني للقرآن الكريم.محمود البستاني. المصدر السابق.ص9

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3-4-موضوع الخطاب في الانسجام النصيّ:

يذهب "فان دايك" إلى أنّ البنية الكلية لا تختلف عن موضوع الخطاب، حيث إنّ موضوع الخطاب والبنية الكلية تمثيل دلالي إما لقضية ما، أو لمجموعة من القضايا، أو لخطاب بأكمله[1]. وموضوع الخطاب هو المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطابات يمكن أن يجعل المحلل قادراً على التفسير ويلعب دوراً هاماً باعتباره مرتكزاً لدمج الأفكار التي ينقلها الخطاب، و فهم موضوع الخطاب يتوقف على معرفة علاقته بالعالم وما يحمله العنوان من مفاهيم تساعد على فهمه[2]. وموضوع الخطاب هو البنيّة الكليّة والنقطة الأساسية التي يرتكز عليها النصّ. ولا شك في أنّ ما يدرس تحت عنوان البنية الكبرى؛ هو تسمية أخرى لموضوع الخطاب أو البنية الكليّة لأنها تحمل نفس المفاهيم المذكورة، فهي إحدى وسائل انسجام النّص والأبنيّة الكبرى للنصوص؛ فهي تصور الترابط ومعنى النّص الذي يستقر على مستوى أعلى من مستوى القضايا الفرديّة، فالجمل التي تُذكر متواليّة هي ذكر للتفاصيل فقط، يعني أنّ ما يسمى بالبنية الكبرى أو البنية العميقة تلخيص لتلك التفاصيل، يتم بناء البنية الكبرى من خلال تطبيق بعض العمليات الذهنيّة على البنيات الصغرى ويطلق عليها " فان دايك" القواعد الكبرى وهذه القواعد اختصارات للمعلومات الدلالية[3]. إنّ البنيات الكبرى للخطاب هي قضايا مستنتجة من ضمّ مجموعة قضايا معبر عنها في متوالية أي الاستمرارية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين المفاهيم[4].

ومن أهمّ ما يدرسه موضوع الخطاب هو:

الف– أزمنة الخطاب:

1– الزمن النحوي: وهو الزمن الذي يدلّ عليه السياق، وذلك من خلال الصيغ المفردة والمركبة وما يصحبها من دلائل وقرائن لفظية وحاليّة

2– الزمن الإشاري: الزمن الذي يشير إليه النصّ.

ب–ترتيب الخطاب:

والمقصود به خضوع الوقائع في متتالية معيّنة مع إمكانية تغيير الترتيب باعتماد وسائل لغويّة مثل الزمان (قبل –بعد) ويتحكّم في ترتيب الخطاب علاقات تخضع لمبادئ معرفية أهمها:

علاقات الربط: الفصل والوصل والإضافة والعطف.

علاقات التبعيّة: الإجمال والتفصيل، والعموم والخصوص، والظرفية، والسببية، والشرط والجزاء.

مواطن الاتفاق بين الوحدة العامة وموضوع الخطاب :

إنّ الوقوف على الوحدة العامة للسورة يتمّ بدراسة المعاني وتناسبها والتراكيب في سياق وحدة السور وارتباط الآيات، كما وقفنا على أشباه هذه المفاهيم في موضوع الخطاب أو البنية الكليّة كما يلي:

---

[1] . لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب. محمد خطابي. المصدر السابق. ص 53.

[2] . آليات الانسجام في قصيدة البر والطر لأبي البقاء الرندي. مريم طحرور. ص 72.

[3] . آليات الانسجام في قصيدة البر والطر لأبي البقاءالرندي. مريم طحرور. المصدر السابق. ص 72.

[4] . علم لغة النص بين النظرية والتطبيق. صبحي إبراهيم الفقي. المصدر السابق. ص 94.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

–تتحدُّ الوحدة العامة في التناسب المعنوي من حيث الموضوع في عمارة السورة مع موضوع الخطاب والبنية الكلية، فكلاهما يدرسان الموضوع.

–تخضع السورة إلى الزمن النفسي أي مقدار انعكاسها في ذهن المتلقي، وذلك يتوافق وموضوع الخطاب في الانسجام النصيّ من حيث قيام المتكلم بدمج الأفكار التي ينقلها الخطاب مع ما تخضع له السورة من أفكار.

–يتّفق الموضوعان في أنّ فهم الموضوع يصوّر الترابط ومعنى النصّ وذلك هو ما أشارت إليه الوحدة العامة؛ بأنّ لكلّ سورة روحاً تركيبية مع تعدد الأغراض فيها.

–يشرح موضوع الخطاب أو البنية الكليّة التفاصيل المتواليّة، وتنظم العناصر إلى جنب لتقديم العمارة المحكمة في بناء السورة.

–البنيات الكليّة هي قضايا مستنتجة من خضمّ متواليات تتجلّى في منضومة المفاهيم والعلاقات الرابطة وتقوم أنواع العلاقات في عمارة السورة أو بناءها بتفصيل المجمل في هذه الاستنتاجات.

– لقد أسلفنا أنّ البنيات الكليّة هي قضايا مستنتجة من خضمّ متواليات تتجلّى في منضومة المفاهيم والعلاقات الرابطة وهذه المتواليات في الانسجام النصيّ تتآلف ونوعيّة البناء وأشكاله ونوع العلاقات في الوحدة العامة في التناسب المعنوي.

– يتحد الموضوعان في أنّ النصّ متتاليات تحكمها علاقات ويحكمها نوع من الزمن.

–يكون النظر في وحدة السورة، ونظامها وسيلة وأداة يستعان بها على تحقيق الترابط الشامل بين الآيات، وهذا ما ترمي إليه البنيّة الكليّة في الانسجام النصيّ.

–تبيّن الوحدة العامة المقاصد الكليّة للسورة؛ كما يحدد ذلك موضوع الخطاب في الانسجام النصيّ.

– إنّ الوحدة العامة هي التي تصور الترابط وتبيّن معنى النّص، وهذا ما تقوم به الأبنية الكبرى للنصوص في الانسجام النصيّ حيث تتكفّل ببيان معنى النصّ.

–تتحد الوحدة العامة في التناسب المعنوي مع موضوع الخطاب في الانسجام النصيّ في فكرة أنّ النصّ متتاليات تحكمها علاقات ويحكمها نوع من الزمن.

3–5– التغريض في الانسجام النصيّ:

يقصد بالتغريض أنّ معظم عناصر النّص / الخطاب تدور في فلك موضوع واحد انطلاقاً من العنوان[1]. وتكون نقطة البداية تلك العلاقة بين النصّ والعنوان، وهذا يعني أنّ لكلّ خطابٍ بؤرةً تحوم حولها بقية أجزائه، ويحدث التغريض بطرائق مختلفة كتكرار اسم الشخص أو جزء من الأسم بالإضافة إلى العنوان لأنّه في كثير من الأحيان يمثل النّواة التي تدور في فلكها أجزاء النّص[2]. ويأتي دور المتلقّي لجمع شتات خيوط النّص في محاولة للكشف عن خبايا النّص أو في محاولة للوصول إلى البنيّة العميقة له. يُعرف "غريماس" التغريض على أنّه: "كلّ قول وكلّ جملة وكل فقرة وكلّ حلقة وكلّ خطابٍ منظّمٍ حول عنصر خاص يتّخذ نقطة بداية"[3]. فهو ما يدور بين الخطاب وأجزائه، أو بين عنوان النّص

[1] . ثنائية الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري عند سميح القاسم ليلى العدنية – أنموذجاً_ فاطمة زياد. ص 107.

[2] . ثنائية الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري عند سميح القاسم ليلى العدنية – أنموذجاً_ فاطمة زياد. المصدر السابق. ص 107.

[3] . آليات الانسجام في قصيدة البر والطر لأبي البقاءالرندي. مريم طحرور. المصدر السابق. ص 46.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ونقطة بدايته، ويحيل إلى نقطة بداية الخطاب، وتحديد الغرض، وتحديد ما يمهد للغرض من مقدمات، وتفحص تلك المقدمات وبيان مدى احتوائها لباقي أجزاء النص، وتتبع أثر استرسال أجزاء النصّ وتواليه في نفس السامع.

مواطن الاتفاق بين العنوان في التناسب المعنوي والتغريض في الانسجام النصيّ:

يجب القول أنّ التغريض في الانسجام النصيّ يتفقُ تارة مع العنوان؛ فالعنوان هو البنية التحتيّة لعلاقة التغريض، والوسيلة الأساسيّة لها، إضافة إلى فكّ شفرات النصّ، وأخرى مع السياق في الكشف عن خبايا النصّ وثالثة مع الوحدة العامة في تلاحم الأفكار وترابطها وكذلك في البناء المقطعي؛ حيث يقوم البناء المقطعي على طرح جملة من الموضوعات تتكرر فيها الآية في المقاطع، ويقوم التغريض على تكرار اسم أو جزء من الأسم بالإضافة إلى العنوان. وهذا شرح مجمل لمواطن الاتفاق:

–يتحد التغريض في الانسجام النصيّ مع الوحدة العامة في أنّ عناصر النّص تدورحول موضوع واحد.

–إنّ العنوان في التناسب المعنوي هو المدخل الأساسي للنصّ، وهو الذي يوجّه القارئ، والتغريض هو المدخل الأساسي الذي يحدد هوية النصّ.

– تتجلّي في التناسب المعنوي العلاقة بين النص والعنوان، وهذا ما يؤكد عليه التغريض إذ هو نقطة البداية للعلاقة بين النصّ والعنوان.

– التغريض هو البؤرةً التي تحوم حولها بقية أجزاء النص، حيث يتفق هذا المفهوم والوحدة العامة في رابط وتلاحم الأفكار.

– يتفق العنوان في تشكيله وحدة متناسقة مرتبطة وأغراض السورة، ويقوم التغريض بتحديد الغرض، وتحديد ما يمهد للغرض من مقدمات، وتفحص تلك المقدمات وبيان مدى إحتوائها لباقي أجزاء النص.

– يتفق العنوان في التناسب المعنوي في كشف غموض النصّ وفكّ شفراته، وهذا ما يرمي إليه التغريض في الانسجام النصيّ.

– أسلفنا أنّ للمتلقي دوره في الكشف عن خبايا النصّ فيما يطرحه السياق في التناسب المعنوي، والتغريض يبين دور المتلقّي في جمع شتات خيوط النّص في محاولة للكشف عن خبايا النّص .

النتائج:

–وقفت الدراسة على أنّ التناسب المعنوي في علم المناسبة يجمع بيّن هذه المكونات: (السياق– العنوان– الوحدة العامة) إضافة إلى التقابل.

–يدرس الانسجام في النصيّة (السياق–العنوان–(البنية الكلية، أو الخطاب، أو البنية الكبرى)–التغريض).

–بيّن البحث إنّ عنصر التغريض يجمع في مواطن بين ما يُقدّمه السياق في الكشف عن خبايا النصّ ويعود ليتفق تارة أخرى مع الوحدة العامة في الحوم حول موضوع واحد، أمّا اتفاقه مع العنوان فالعنوان هو البنية التحتية لعلاقة التّغريض، وكذلك هو الوسيلة الأساسية للتغريض. بناءً على هذا لا تختلف مكونات أو عناصر التناسب المعنوي عن الانسجام إلّا في عنصر التقابل.

–بيّنت النتائج أنّ ما طرحته النصيّة من عناصر الانسجام، وبينته دراسة التناسب المعنوي من عناصر تكاد تتفق إلّا في بيان عنصر تناسب التقابل؛ حيث يُدرس هذا العنصر تحت مجموعة معيار الاتساق أي دراسة العناصر في البنية السطحيّة للنصوص.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

–قدّمت الدراسة قراءة جديدة بيّنت فيها **مواطن الاتفاق** بين الموروث في دراسته للتناسب المعنوي من علم المناسبة والانسجام من النصيّة، حيث وصلت إلى أنّ ما طرحه الموروث من عناصر في التناسب المعنوي يتفق وما بينته النصيّة من عناصر الانسجام، وقامت الدراسة بتقديم شرح مجمل لجميع مواطن الاتفاق في العناصر المكونة للتناسب المعنوي والانسجام النصيّ.

–أكّدت الدراسة على أنّ البنية الكليّة وموضوع الخطاب والوحدة العامة وجهان لعملة واحدة، ولا شكّ في أنّ البنية الكلية في النصّ القرآني تختلف بإحكامها وأحكامها عن باقي النصوص، وتشتركان معاً في أنّ لكل نصّ بنية عميقة يسعى متلقي النصّ للوصول إليها وفك شفراتها.

–وصل البحث إلى مواضع ثلاث فيها **اختلاف وتباين ملحوظ**؛ وهي أولاً: السياق الموضوعي: إنّ النصّ القرآني نصّ يحكمه بناء افقيٌ وعموديٌ ينمو الهدف فيه وتتبلور الفكرة في بنيته الكليّة، حيث يختلف هذا النوع من البناء قياساً إلى سائر النصوص، فالنصّ القرآني يتّبع مناهج خاصة في طرحه للأفكار وبلورتها، في تشعب خيوطه وجمعها وسوقها لخدمة الفكرة المطروحة، إنّ السياق القرآني يقوم بطرح نفس الموضوع في مواطن متعددة، يمكن من خلال تتبعها وجمع تشعباتها، والوصول إلى الفكرة المنشودة المتناثرة لأسباب في النصّ القرآني بأكمله. وما بيّناه لا نرى له من مصداقيّة سوى في النصّ القرآني فسائر النصوص لا تمتلك هذا العنصر ولاتتفق فيه معها.

–والثاني: هو أنّ السياق في التناسب المعنوي يبيّن الأسباب والأحوال التي نزلت فيها الآية والمخاطبين لها، أي يشير في مواطنَ إلى أسباب النزول، أو إلى مخاطب خاص، فيتفق مع السياق في الانسجام النصيّ في الخلفيات، ويختلف معه في أنّ أسباب النزول خاصة بالنصّ القرآني.

–والثالث تختص براعة الاستهلال بالنصّ القرآني أولاً وبالبلاغة العربية ثانياً ولا مجال لدرجها أو تطبيقها في الانسجام النصيّ.

المراجع:

القرآن الكريم.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي، (د– ت). "لسان العرب"، القاهرة: دار المعارف.

أبو زيد، أحمد، (1992). "التناسب البياني في القرآن النظم المعنويّ والصوتيّ"، ط1، المغرب: الدار البيضاء.

إسماعيل بصلة، محمد، وبلة، فاطمة، (2014). "ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث"، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها. العدد 18، جامعة تشرين، صص151–170.

أقطي، نوال، ودندوقة، فوزية، (2021). "العنوان في النص الأدبي بين الأهميّة والوظيفة والمكانة"، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، المجلد5، العدد2، الجزائر، صص150–161.

بازمول، محمد بن عمر بن سالم، (2002). "علم المناسبات في السور والآيات ويليه مصادر المطالع مراسل المطالع في تناسب المقاطع والمطالع للشيخ الإمام الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي"، تحقيق: محمد بن عمر بن سالم بازمول، ط1، جامعه أم القرى: المكتبه المكية.

بحيري، سعد، (2005). "دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة"، ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

البستاني، محمود، (1380هـ.ش). "التفسير البياني للقرآن الكريم"، ج1، ط1، مشهد : مؤسسة البع التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

البقاعي، برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر، (د–ت). "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج 1، د–ط، القاهرة: دار الكتاب الاسلامي.

البقاعي، أبراهيم بن عمر، (1987). "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور"، ط 1. الرياض: مكتبة المعارف.

بطانية، محمود فايز والحوري، محمد رضا حسن (2017) التناسب السياقي للآيات القرانية المعترضة بين الموضوع الواحد–دراسة لنماذج مختارة–.المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية.مج12.العدد4. 2017.صص59–84.

بن عروس، مفتاح، (2008). "الاتساق والانسجام في القرآن"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر: كلية الآداب واللغات.

بودرع، عبد الرحمن، (2007). "أثر السياق في فهم النّص القرآني"، مجلة الإحياء، العدد 25، الجزائر: جامعة باتنة 1كلية العلوم الإسلامية.

دراج، ربيعة، (2014). "الاتساق والانسجام ودورهما في تماسك النصّ القرآني (سورة الملك)"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، الجزائر: جامعة البويرة.

حشايشي، زهور، (2017). "ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة "قدر حبة " ل (محمد جربوعة)"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر: جامعة المسيلة.

حمداوي، جميل، (2020)."لسانيات المقاطع والمتواليات النّصيّة المقطع الروائي انموذجاً"، ط1، المملكة المغربية، تطوان: دار الريف للطبع والنشر الالكتروني.

الخطابي، حمد بن محمد، (1991). "بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن"، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، ط4، القاهرة: دار المعارف.

خطابي، محمد، (2006). "لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب"، ط2، المغرب: الدار البيضاء.

الخوالدة، فتحي رزق، (2005). "ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكباً لمحمود درويش"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الأردن: جامعة مؤته.

دراز، محمد عبد الله، (1984)، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، د–ط. الكويت : دار القلم.

دغال، دهيبة، (2018)، "الاتساق والانسجام في الخطاب الصحفي– جريدة النهار أنموذجاً "مقاربة نصيّة". الجزائر:جامعة مولود معمري.

دي بوجراند، روبرت، (1998). النصّ والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسن، ط1، القاهرة: عالم الكتب.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، (1420هـ.ق). "مفاتيح الغيب، التفسير الكبير"،ج10، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الربيعي، محمد شاكر، و الجنابي، أحمد جاسم، (2014). "الأشكال البديعيّة في ضوء الانسجام في القرآن الكريم"، مجلة كلية التربية، العدد 17: جامعة بابل،صص 451–481.

الزركشي، بدر الدّين، (د–ت). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ج1. د–ط. القاهرة: دار التراث.

زياد، فاطمة، (2015). "ثنائية الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري عند سميح القاسم ليلى العدنية – أنموذجاً_" الجزائر: جامعة ستيف2، مجلة العلوم الاجتماعيّة. العدد21، صص105– 116.

الصالح، صبحي، (1981). "مباحث في علوم القرآن"، ط12، بيروت: دار العلم للملايين.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

طحرور، مريم، (2017). "آليات الانسجام في قصيدة البر والطرلأبي البقاءالرندي"، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماستر، الجزائر : المركز الجامعي بلحاج بوشعيب.

عبد الراضي، أحمد محمد، (2011). "المعايير النصيّة في القران الكريم"، ط1، بيروت: مكتبة لبنان.

عزيزي، غلامعلي، (2012). "التفسير الموضوعي للقرآن الكريم في أطروحة السيد الصدر".ترجمة حسن الهاشمي، مجلة نصوص معاصرة، العدد 29، صص 295-315.

عظيمي، فضيلة، (2018). "التناسب السياقي ومستوياته في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، الجزائر: جامعة محمد لمين دباغين.

عمر، أحمد مختار، (1982). "علم الدلالة"، ط1، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.

الغوبل، مهدي إبراهيم، (2011). "السياق وأثره في المعنى"، د- ط، ليبيا: دار الكتب الوطنية.

فرحان شاهين، عبد الخالق، (2012). "أصول المعايير النصّية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب" .رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. بغداد: جامعة الكوفة.

فضل، صلاح، (1985)، البنائية في الأدب العربي، ط3، بيروت: دار الدناة الجديدة.

الفقي، صبحي إبراهيم، (2000). "علم لغة النص بين النظرية والتطبيق"، ج2، ط1، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

قدور، أحمد محمد، (2008). "مبادئ اللسانيات"، ط3، دمشق: دار الفكر.

قواوة، الطيب العزالي، (2012). "الانسجام النصي وأدواته"، مجلة المخبر، العدد 8، الجزائر، صص61-86 .

قواوة، الطيب العزالي، (2018). "التماسك النصي بين الدرس البلاغي القديم والدرس اللساني الحديث"، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، المجلد15، العدد1، صص471-484.

المطوي، عبد الهادي، (1999). "شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفرياق"، مجلة عالم الفكر، العدد 28، الكويت، صص407-456.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)